وتكشف عن ذات الجمال خمارها * فيشهد من بعد الجحيم نعيمها *
والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الدنيا سجن المومن وقال
لا راحة للمومن دون لقاء ربه فافهم ما اقول واقبل على ربك بقلب قبلته القلوب
وجاهد في الله حق جهاده فالوقت سيف مسلول ولا تمل نفسا غايتها
الوصول الى بلوغ المامول والله اعلم بالصواب قوله

همت فهامت ها وها فتالفت * بجلالة التجريد والمعنى تثبت *
تاوي الى ساحاتها هام همارات * هبت عن المرعى الخصيب فمذ جنت *
علقت بها تا التقبيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع *

الباب الثامن في صفة بكائها عند ذكر سوالف عهودها

قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
وفيها دليل على تذكر اوقات الانس ونحو بكا سرور المعرفة روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بكى شعيب حتى عمي بصره فاوحى الله اليه
لم بكاوك يا شعيب وهو اعلم ان كان خوفا من ناري فقد امنتك منها
وان كان شوقا الى جنتي فقد منحتك اياها فقال وعزتك وجلالك
لا خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك بل حبا لك وشوقا اليك حديث
حسن صحيح قوله تبكي متى ذكرت عهودا بالحما * بمدامع تهمي ولم تنقطع
قال الشيخ همام الدين المدامع جمع مدمع وهو موضع الدموع والدمع
ايضا تهمي اي تسيل لم تنقطع اي لم تقف يعني تبكي الورقا بمدامع غير منقطعة
اذا ذكرت عهود المع جيران الحما انتهى وكيف لا وقد ترحلت عن مواطن
انسها ومحل مشاهدتها وقدسها ثم مكثت في الظلمات وحصلت شرك
الدركات بين ذئاب ضارية وسباع جائرة تدور عليها الدوائر

بتاثير

بتاثير الغمام ومع ذلك فهي هدف للمصائب وعرض للنوائب لا تعلم ما الى
ما يؤول امرها امقبولة هي فتهنى او مطرودة هي فتعزى ولقد
بكى ادم عليه السلام حتى سالت الاودية من دموعه فكان بكاوه لاحوال
شتى منها البكا على التفريط كونه نهي فخالف ومنها البكا على ما ينافي طبعه
ويخالف عادته من معاطات الاسباب وتكاثف الحجاب ومنها البكا
على مفارقة حضرة القدس وعدم نعيم ذلك الانس ثم هذه الحالات ورثها
بنوه على حسب ما ارتبطت به سرائرهم في القدم بعد كونهم وقوله
تبكي متى ذكرتها اي وقت ذكرت لبث شيء منى لبثت حتى ذكرت اي المحب
لا يرى في الدارين غير محبوبه فلا يلهي بسواه ولا يشتغل عنه طرفة عين
ولهذا قال متى ولم يقل اذا لان متى تتناول سائر الاوقات بخلاف اذا لا [نها]
ظرف لما يستقبل من الزمان وهو وقت مخصوص متعلق بالشرط وقوله
تهمي ولم تنقطع اي تنصب بسرعة وسهولة من غير تكلف بل بمقتضى الطبع
كما قيل شعر * لما وقفنا والرسايل بيننا * دموع لها ها الوجد ان تتوقفا
* ذكرت الليالي بالعقيق وظله * الى ان تقطعت القلوب تاسفا * واما
عهود الحما فقد مضى الكلام فيها على ظاهرها وحقيقته العهدية المحصنة المنزهة
عن المبنى والاين والزمان والمكان قال الله تعالى ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر * نظم *

* تهفو البرق مستنيرا طالما * وجرته جاد بالاحبة معلما *
* واذا حدي الحادي بعلوة صهما * زاد الجوى والوجد فاشتاقت لما *
* تبكي متى ذكرت عهودا بالحما * بمدامع تهمي ولم تتقطع *

الباب التاسع في عكوفها على البدن ووقوفها على سوالف الدمن

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University